

فرحان العنزي

بعض أخطاء المصلين يوم الجمعة

لفضيلة الشيخ الدكتور

عزیز بن فرحان العنزي

-حفظه الله-

بعض أخطاء المصلين يوم الجمعة

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ ؕ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٢].

﴿يَأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ ؕ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: ١].

﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٧٠-٧١].

أَمَّا بَعْدُ...

فإن يوم الجمعة أيها المسلمون هو من خير الأيام عند الله ﷻ، فإن يوم الجمعة هو واسطة عقد الأيام، وقد استودعه الله ﷻ جملةً من العبادات والطاعات والقربات التي يزداد بها الإيمان، ويقوى بها اليقين، وتتم بها العبادة، وتُحطُّ بها الخطيئة بإذن الله رب العالمين.

وإن هذا اليوم وللأسف الشديد فرط في اهتباله كثيرٌ من الناس، فلم يستثمروه الاستثمار الذي دعا الله ﷻ، وبينه رسول الله ﷺ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ.

وإن من أهم ما في يوم الجمعة أيها المؤمنون: هي صلاة الجمعة التي هي أعظم الصلوات عند الله رب العالمين؛ يقول الله ﷻ: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٩﴾ [الجمعة: ٩].

نعم عباد الله: إنها صلاة الجمعة التي يتقدمها شيء من الأعمال، التي يتقدم صلاة الجمعة شيء من الأعمال، والطاعات، والقربات لله رب العالمين، والمتفحص في أحوال الناس أو في أغلب أحوال الناس يجد تفریطاً عجيباً، ومع مرور الوقت يرتكب كثير من الناس أخطاء فادحة في تعاملهم مع صلاة الجمعة.

وفي هذا اليوم سأنبه على بعض الأخطاء وليس كلها، سأنبه على بعض الأخطاء الظاهرة التي يمارسها كثير من الناس - نسأل الله لنا ولهم الهداية - في يوم الجمعة، وفي صلاة الجمعة، حيث إن ترك مثل هذه الأخطاء يشب عليها الصغير، ويشيب عليها الكبير، وتؤلف مع مرور الوقت قد يُعتقد بأنها مشروعة وهي في الواقع مخالفةٌ لهدي النبي ﷺ.

وهذه الأخطاء:

- منها ما هو ظاهر.

- ومنها ما هو ملتبس على كثير من الناس.

يوم الجمعة أيها المؤمنون هو لمة الأيام، وهو واسطة عقد الأيام، وإن من أعظم المخالفات التي يرتكبها كثير من المسلمين: النوم عن صلاة فجر يوم الجمعة، وإذا أردت شاهداً فصلّي في بيوتات الله ﷻ صلاة الفجر لترى ما يُقطع نياط القلوب، ويبعث الحزن والأسى والأسف في النفوس على أحوال كثير من المسلمين الذين يسهرون ليلة الجمعة إلى أوقات متأخرة، حتى إذا

جاءت حزة النوم رموا بأنفسهم على فرشهم كالموتى، فتطوفهم وتفوتهم صلاة فجر يوم الجمعة، والنبى ﷺ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يقول: «أَفْضَلُ الصَّلَوَاتِ عِنْدَ اللَّهِ ﷻ صَلَاةُ فَجْرِ يَوْمِ الْجُمُعَةِ جَمَاعَةً» (١).

ولذلك على الناس أن يتقوا الله ﷻ، وأن يستعدوا لصلاة الجمعة من نوم مبكر، بل إن هذا السهر ربما انسحب على صلاة الجمعة وليس على صلاة فجر الجمعة أيضًا كما هو حال كثير من الناس.

الأمر الآخر: هذا التأخر الفظيع الفاضح الذي يُمارسه كثير من المصلين -نسأل الله السلامة والعافية لنا ولهم- حيث إنهم يأتون والخطيب على المنبر، بل بعضهم يأتي والإمام قد انتهى من الصلاة، كل هذا تساهلاً وتفريطاً -نسأل الله لنا ولهم الهداية-، يُفوتون هذه الأجور، ولو أنهم دُعوا إلى شيء من أمور الدنيا لبكروا إليه تبيكراً، ولطاروا إليه طيراناً كما ضرب لذلك النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ مثلاً.

والنبى ﷺ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يقول: «مَنْ اغْتَسَلَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ غُسْلَ الْجَنَابَةِ، ثُمَّ رَاحَ، فَكَانَ قَرَّبَ بَدَنَةً، وَمَنْ رَاحَ فِي السَّاعَةِ الثَّانِيَةِ، فَكَانَ قَرَّبَ بَقَرَةً، وَمَنْ رَاحَ فِي السَّاعَةِ الثَّلَاثَةِ، فَكَانَ قَرَّبَ كَبْشًا أَقْرَنَ، وَمَنْ رَاحَ فِي السَّاعَةِ الرَّابِعَةِ، فَكَانَ قَرَّبَ دَجَاجَةً، وَمَنْ رَاحَ فِي السَّاعَةِ الْخَامِسَةِ، فَكَانَ قَرَّبَ بَيْضَةً، فَإِذَا خَرَجَ الْإِمَامُ حَضَرَتِ الْمَلَائِكَةُ يَسْتَمِعُونَ الذِّكْرَ» (٢).

وجاء في الحديث الآخر: «عَلَى أَبْوَابِ الْمَسَاجِدِ مَلَائِكَةٌ يَكْتُبُونَ الْأَوَّلَ

(١) أخرجه البزار (١٢٧٩)، والطبراني في «الكبير» (٣٦٦)، وفي «الأوسط» (١٨٤) عن

أبي عبيدة بن الجراح، وقال الألباني: ضعيف جدا. «السلسلة الضعيفة» (٣/ ٣٦٦).

(٢) أخرجه البخاري (٨٨١)، ومسلم (٨٥٠) عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

فَالأَوَّلُ، فَإِذَا خَرَجَ الإِمَامُ طَوَتْ المَلَائِكَةُ صُحُفَهَا يَسْتَمِعُونَ الذِّكْرَ» (١).

فيا للحسرة، يا لحسرتك يا عبد الله، يا مَنْ تأخرت عن صلاة الجمعة، يا من تأخرت وأتيت بعد قيام الخطيب على المنبر، تُرْفَعُ الصحف والدواوين وليس فيها اسمك، أليس هذا من الخسران المبين؟ بلى ورب العالمين.

ومن الأخطاء التي يُمارسها كثيرٌ من الناس: هو تخطي هذه الصفوف، وذلك برفع الأقدام على أكتاف الجالسين، وتجاوز هذه الصفوف للوصول إلى الصفوف المتقدمة، وقد كان النبي **عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ** يخطب على المنبر مرةً فرأى رجلاً يتخطى الصفوف، فقطع الخطبة وقال: «اجلس فقد أذيت وأنت» (٢)؛

- أذيت الناس برفع قدمك على رؤوسهم.

- وأنت حينما تأخرت هذا التأخر.

فلا يجوز للإنسان أن يتخطى رقاب الناس، وإنما يجلس حيث وجد فرجةً في الصف.

وأنبه هنا إلى أن بعض الناس قد يسقط حقه في هذا المنع، بمعنى أنه تكون أمامه فرجة فيتكاسل عن التقدم إليها، فيذكر أهل العلم أنه يجوز للمتأخر يجوز له أن يخترق هذه الصفوف ليصل إلى هذه الفرج المتقدمة بسبب تساهل هؤلاء المصلين، أما إذا كانت الصفوف ممتلئة وليس ثمَّ فرجة،

(١) أخرجه البخاري (٣٢١١)، ومسلم (٨٥٠) عن أبي هريرة **رَضِيَ اللهُ عَنْهُ**.

(٢) أخرجه أحمد (١٧٦٧٤)، وأبو داود (١١١٨)، والنسائي في «الصغرى» (١٣٩٩)

عن عبد الله بن بسرٍ **رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا**، وصححه الألباني في «صحيح الترغيب والترهيب»

(١/ ٤٤٦).

فلا يجوز للإنسان أن يتخطى الصفوف؛ لأن النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ** نهي عن ذلك.

أمرٌ آخر: يدخل بعض المصلين متأخرًا فيباشر الجلوس ولا يُصلي ركعتين، وهذا مخالفٌ لهدي النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ**، فقد صحَّ عنه أنه قال: «إِذَا جَاءَ أَحَدُكُمْ الْمَسْجِدَ وَارَادَ أَنْ يَجْلِسَ فَلْيُصَلِّ رَكْعَتَيْنِ»^(١).

ومرَّةً كان يخطب النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ** فدخل صحابيٌّ اسمه سليك الغطفاني فجلس، فقطع النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ** الخطبة وقال له: «صَلَّيْتَ رَكْعَتَيْنِ؟» قَالَ: لَا، قَالَ: «قُمْ فَصَلِّ رَكْعَتَيْنِ وَأَوْجِزْ فِيهِمَا»^(٢) يعني ائتِ بالأركان والقدر الواجب ليستمع إلى خطبة الخطيب.

وهنا يسأل بعض الناس حينما يدخل والمؤذن يؤذن لصلاة الجمعة، هل يستمع إلى الأذان ويُردّد خلفه، أم أنه يُصلي ركعتين؟ الذي يظهر والله تعالى أعلم أنه يُصلي ولو كان المؤذن يؤذن، ذلك أن الاستماع إلى المؤذن سنَّة، والاستماع إلى الخطيب أمرٌ واجب، وقاعدة الشريعة: أن الواجب مقدّمٌ على السنَّة، والمسألة فيها بحثٌ وكلامٌ عند أهل العلم والأعلام.

من الأخطاء التي يُمارسها كثيرٌ من المصلين نسأل الله لنا ولهم الهداية:

هذا التفريط في الأجور والدرجات حينما يأتون إلى صلاة الجمعة ويذهبون إلى الصفوف الخلفية، يأتون مبكرين ويُفترطون في الأجر ليكونوا من المحرومين، يذهبون ليستندوا إلى الجدران، بل بعضهم وللأسف وهذا أمرٌ أصبح ظاهرةً ربما في هذا الجامع تحديداً، يجلس عند أبواب المساجد، حتى

(١) أخرجه البخاري (٤٤٤)، ومسلم (٧١٤) عن أبي قتادة السلمي.

(٢) أخرجه مسلم (٨٧٥) نحوه عن جابر.

إذا انتهى الإمام من الصلاة فرَّ وهرب لا يلوي على شيء، وكأنه خارج من معركة - نسأل الله العافية والسلامة-.

بل تجاوز بعض الناس الأمر إلى أنهم يأتون بسجاداتهم ويفرشونها خارج المسجد مع وجود فسحةٍ وأماكن داخل المسجد، حتى إذا سلم الإمام أسرعوا وكانوا من السرعان الذين يهربون بمجرد سلام الإمام، والنبى **عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ** حثَّ على أن المصلي إذا جاء يوم الجمعة ليدنو من الإمام، وليقيم في الصفوف الأولى.

وقد حثَّ النبي **عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ** على المسابقة إلى الصفوف الأولى، يقول النبي **عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ**: «لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ مَا فِي الْأَذَانِ وَالصَّفِّ الْأَوَّلِ ثُمَّ لَمْ يَحْدُوا إِلَّا أَنْ يَسْتَهْمُوا عَلَيْهِ لَاسْتَهْمُوا»^(١) يعني يقترعوا لما في ذلك من الأجر العظيم والثواب الجزيل عن الله رب العالمين.

يا أيها المحروم عُدْ إلى رشدك، يا أيها المحروم لا تفرط في هذا النبع الصافي من الأجور والدرجات عند الله رب العالمين، زاحم الصفوف الأولى ما دمت جئت مبكرًا إلى بيت الله رب العالمين.

من الأخطاء وما أكثر الأخطاء التي يُمارسها كثيرٌ من المصلين - نسأل الله لنا ولهم الهداية-: حجز الصفوف، أو حجز الأماكن في الصفوف الأولى ثم الذهاب لقضاء الحوائج، أو للبيع والشراء، أو للنوم في البيوت، ولا شك بأن هذا منكرٌ عظيم، يأتي بعض الناس فيضع سجادته، أو كرسيه ليحجز مكانًا، ويأتي في وقتٍ متأخرٍ ليزاحم على هذا المكان، ولا شك بأن هذا منكرٌ عظيم، فالنبي **عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ** نهى أن يوطن الرجل مكانًا له في المسجد كما يوطن

(١) أخرجه البخاري (٦١٥)، ومسلم (٤٣٧) عن أبي هريرة.

البعير المكان له.

ولذلك لا يجوز للإنسان أن يحجز هذه الأماكن، وأن يسلب حقوق الآخرين، فهذه من جملة المنافع التي ليس لها ملكٌ لأحد وإنما لمن سبق، من سبق إلى مثل هذه الاختصاصات، وإلى مثل هذه المنافع فهو أولى بها، أما أن يأتي الرجل أو يأتي من بعد صلاة الفجر، أو في وقت الضحى ويضع سجادته أو كرسيه ثم يذهب بعد ذلك، وإذا جاء وجد رجلاً في مكانه قاتله أو شاتمته أو سابه، فإنه على منكرٍ عظيم.

واستثنى العلماء من كان موجوداً أصلاً في المجلس ثم طرأت له حاجة؛ كتجديد وضوء، أو كقضاء حاجةٍ مهمة، فخرج بحيث لا يطول الفصل؛ يعني كان الزمن قصيراً فله أن يعود إلى مكانه، وهو أحق به، وقد نصت على ذلك الآثار، أما أنه يذهب الساعة أو الساعات ثم يأتي ليطلب بهذا المكان فلقد فات حقه ونصيبه منه.

ألا فلتتقوا الله يا عباد الله، ولا ريب أن من يفعل ذلك إنما هو مريدٌ للخير، ومسابقٌ في هذا الميدان اللاحب الطويل، الذي يقود إلى جنةٍ عالية، ولكن عليه أن يتقي الله ﷻ، وألا يرتكب خطأً أو معصيةً، أو يؤذي مؤمناً في بيت الله رب العالمين.

أمرٌ آخر: ما عليه أحوال كثيرٍ من الناس من هذا الانشغال عن خطبة الخطيب، من السنة أيها المؤمنون أن المأمومين ينظرون إلى الإمام، ويُشاهدونه بأبصارهم، هذه سنة حبيبتنا **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ**، فلقد كان النبي **عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ** إذا خطب خطب تلقاء وجهه ^(١)، ولم يكن يلتفت يميناً ولا

(١) أخرج البخاري (٩٢١) نحوه عن أبي سعيد الخدري.

شمالاً في خطبته الشرعية يوم الجمعة، وكان الناس من أصحاب النبي **عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ** يستقبلونه بوجوههم وينظرون إليه، الذين أمامه، والذين عن يمينه وعن شماله، هذا هو الهدي النبوي، وذلك لما في هذا من الانتباه والاندماج والاسترسال، أيضاً الاستيعاب لما يقول الخطيب.

أما من نكس رأسه، أو جلس جلسة القرفصاء وهي الاحتباء، أو رمى يديه خلف ظهره، أو إلى إحدى جانبيه فإن هذا مستجلبٌ للملل، وداعٌ إلى النوم والكسل، وهذا ما يحدث عند كثيرٍ من الناس، ولأجل هذا نهى النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ** عن الاحتباء يوم الجمعة^(١).

أمرٌ آخر: من المخالفات: اشتغال بعض الناس عن الخطيب بجملةٍ من الأمور؛ منها ما يفعله بعض الناس -هدانا الله وإياهم- من اصطحاب المحمول الجوال، هذا الهاتف ويُقلِّبونه أثناء خطبة الخطيب، وقد شكى لي كثيرٌ من المصلين فعل هذا لا سيما جنس الشباب أو المراهقين، أو البالغين، فيأتون بمحمولاتهم هذه ويتصفحونها، ولربما دخلوا في مخاطبات ومحادثات.

وهذا منكرٌ عظيم، فالنبي **عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ** قال: «مَنْ قَالَ لِأَخِيهِ: صَهْ - يعني اسكت - فَقَدْ لَغَا»^(٢) فمن قال لأخيه: صه حتى لو كان أمراً بالمعروف أو نهياً عن المنكر فإنه لا يجوز، إذا وقف الخطيب على المنبر لا سلام، ولا كلام، ولا صلاة، ولا أمرٌ بالمعروف، ولا نهْيٌ عن المنكر، هذا هو أمر نبينا

(١) أخرجه أحمد (١٥٦٣٠)، وأبو داود (١١١٠)، عن معاذ بن أنس، وحسنه الألباني في «صحيح أبي داود» (٤ / ٢٧٣).

(٢) أخرجه البخاري (٩٣٤)، ومسلم (٨٥١) نحوه عن أبي هريرة.

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ.

ولذلك يُخطئ بعض الناس حينما يلعب بأصبعه على سجادة المسجد يُخطط فيها وهو قد سرح في هذه الدنيا وفي أوديتها بعيداً عن استيعاب ما يقوله الخطيب.

وللأسف من الأخطاء المفزعة: ما عليه بعض الصغار وربما انتقل إلى بعض الكبار من وضع علب ماء الصحة هذه التي يُوزَّع وقفاً بين أيديهم أثناء خطبة الخطيب، ويشربون الماء أثناء الخطبة، ولربما أحدثوا صوتاً بهذه العلبة البلاستيكية، ويُزعجون من بجوارهم، أو من أمامهم ومن خلفهم، وقبل ذلك: يُذهبون الأجر عليهم -نسأل الله العافية والسلامة-.

إذا كان العلماء نصوا على منع التسوُّك أثناء خطبة الجمعة، فكيف بمن يلعب بهذه العلب البلاستيكية، وكيف بمن يتكلم، وكيف بمن يتحدث، وكيف بمن يحمل جواله -نسأل الله لنا وللجميع الهداية-.

أمرٌ آخر وما أكثر المخالفات: إتيان كثيرٍ من الرجال بأولادهم الصغار الذين دون سن التمييز، بمعنى دون سبع سنوات أو ست سنوات، يأتون بهم إلى بيت الله ﷻ، وهذا وربِّي شيءٌ جميلٌ ورائعٌ يُفرح القلب، ويشرح الصدر، لكن وللأسف الشديد يأتون بهم فيتركون لهم الحبل على الغارب، يعبثون، ويتكلمون، ولربما استنطقوا آباءهم بالسؤال، ما هذا وما ذاك؟ فيذهبون الأجر على والديهم.

ولا ريب أن الإنسان إذا أراد أن يأتي بولده فليأت به وقد استهدفه بالتعليم، وبالتوجيه، وبالتلقين، يُعلِّمه قدسية هذا المسجد وعظمته وحقه العظيم، وأنه يحرم الكلام فيه أثناء الخطبة، ويُملي عليه ما يكون مسلكاً له وتربيةً طيبةً له طوال عمره وحياته، أما أنه يأتي به هكذا ويُرسله، ويترك الحبل

على غاربه يعبث ويتكلم، فهذا منكرٌ يا عباد الله، وقد نصَّ الفقهاء في كتب الفقه على أن المساجد تُجنَّب الصبيان والمجانين.

وقد حدَّثني بعض الفضلاء أنه في المسجد وكان بجواره طفلٌ صغير، فما انتبه إلا وقد أحدث حدثًا عليه، لماذا؟ لأنه لا يتحكم بنفسه، وقد ظهرت ظاهرة ملفتة للنظر: إتيان بعض الفضلاء الأختيار المحيين لبعض بناتهم دون التمييز إلى مساجد الرجال، يُحجبونهن ثم يأتون بهن بين الرجال، وما أدري من أين أخذوا هذا؟! من أين أخذوا هذا؟!!

صحيح أن البنت لو دخلت غفلةً، أو كان عند الأب ضرورة لا يمكن أبدًا أن يتركها لوحدها جاز له اصطحابها، فالنبي **عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ** حمل أمامة بنت زينب في الصلاة، لكن أن يأتي بها في صلاة الجمعة وليس ثم حاجة فلا، وإذا أردت تربيتها وتعليمها فعليك بالتلقيين والتوجيه، أو اصحب أمها إلى مصلى النساء، وتأتي بابتها لتشاهد هذا الجمع، ولتسمع الذكر، ولتحضر مشهد الخير.

فاتقوا الله يا عباد الله، وعليكم بالانتباه إلى مثل هذه الأخطاء التي يرتكبها كثيرٌ من الناس في واقع الأمر كثيرة، ولكن أشرت في الخطبة الأولى إلى أهمها، وفي الخطبة الثانية مزيد بيانٍ وتوضيح، أسأل الله لي ولكم العلم النافع، والعمل الصالح، والتوفيق الدائم، والدعاء المستجاب، والنية الصالحة، إن ربي خير مسؤول، أقول ما تسمعون وأستغفر الله لي ولكم.

الخطبة الثانية

الحمد لله وكفى، وصلى الله وسلّم وبارك على النبي المصطفى، وعلى من بأثره اقتفى إلى يوم الحشر والمنتهى.

أما بعد...

فاتقوا الله يا عباد الله، وإن من الأخطاء الجسيمة: ما يُمارسه كثيرٌ من الناس من تفويتهم لصلاة الجمعة، وقد قال النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ**: «يَنْتَهِيَنَّ أَقْوَامٌ عَنْ وَدْعِهِمُ الْجُمُعَاتِ أَوْ لَيَخْتِمَنَّ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ ثُمَّ لَيَكُونَنَّ مِنَ الْغَافِلِينَ»^(١).

ألا فلتتقوا الله يا عباد الله، وقد جاء في الحديث الآخر: «مَنْ تَرَكَ ثَلَاثَ جُمُعٍ تَهَاوَنًا بِهَا طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قَلْبِهِ»^(٢)؛ فاتقوا الله يا عباد الله، واحرصوا على صلاة الجمعة.

ومن الأخطاء أيضًا: ما يفعله بعض الناس حينما يُدرك الإمام في الركعة الأخيرة من صلاة الجمعة بعدما فاته الركوع الثاني، يقوم فيأتي بركعتين، أنا لك هذا؟ لقد فاتتك يا محروم، فاتتك صلاة الجمعة، وعليك أن تأت بصلاة الظهر أربع ركعات؛

(١) أخرجه مسلم (٨٦٥) عن عبد الله بن عمر، وأبي هريرة **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا**.

(٢) أخرجه أحمد (١٥٤٩٨)، وأبو داود (١٠٥٢)، وابن ماجه (١١٢٥) عن أبي الجعد

الضمري، وصححه الألباني في «مشكاة المصابيح» (١/ ٤٣٣).

- فإن من أدرك الركوع الثاني من صلاة الجمعة فقد أدرك الجمعة.
- ومن فاتته الركوع فاتته الجمعة.

ومن الأخطاء الفادحة: ما يفعله أيضًا بعض الناس من التنزه وقت صلاة الجمعة، الذهاب إلى البحر أو إلى البر، أو تعمّد السفر من غير حاجة، ولا التزام في طيران، وإنما هكذا رغبة في السفر، وهذا أمر غاية في الخطورة - نسأل الله السلامة والعافية -.

من الأخطاء أيضًا: ما يُمارسه بعض أفعال المتاجر من البيع والشراب بعد النداء الثاني من صلاة الجمعة طمعًا في هذه الدنيا، ومخالفة لأمر الله ولأمر رسول الله **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ**، قال الله **ﷻ**: ﴿بِأَيِّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٩﴾﴾ [الجمعة: ٩].

واتفق الفقهاء بل حكي إجماعًا أن البيع بعد النداء الثاني من يوم الجمعة باطلٌ ومحرمٌ، والعاقدان آثمان مأزوران غير مأجوران، وينسحب ذلك كما يذكر أهل العلم يقيسون كل عقد؛ كعقد الزواج، أو أي عقدٍ من العقود الأخرى التي يعقدها الناس بعد النداء الثاني من يوم الجمعة.

ومن الأخطاء أيضًا: ترك الاغتسال يوم الجمعة، فيكتفي كثيرٌ من الناس بالوضوء، والنبى **عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ** يقول: «إِذَا جَاءَ أَحَدُكُمْ إِلَى الْجُمُعَةِ فَلْيَغْتَسِلْ» (١)

ويقول **عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ**: «غُسْلُ الْجُمُعَةِ وَاجِبٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ» (٢).

(١) أخرجه البخاري (٨٧٧)، ومسلم (٨٤٤) عن عبد الله بن عمر **رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا**.

(٢) أخرجه البخاري (٨٥٨)، ومسلم (٨٤٦) عن أبي سعيد الخدري **رَضِيَ اللهُ عَنْهُ**.

عباد الله: الغسل شعيرة، الغسل عبادة، الغسل نُسك، الغسل تعبُدٌ وطاعةٌ لله رب العالمين، فتعاهدوه بارك الله في الجميع.

أمرٌ آخر: ما يأتي به بعض الناس من هذه المناظر السيئة، وذلك بهذا اللباس الذي لا يليق بمقام الجمعة، ولا بصلاة الجمعة، فالنبي **عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ** كان له ثوبان:

- ثوبٌ لصلاته.

- وثوبٌ لمهنته.

وحثَّ النبي **عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ** على التجمُّل والتنظُّف ليوم الجمعة^(١)، والفقهاء **رَحِمَهُمُ اللَّهُ** يذكرون بأن الإنسان إذا جاء يوم الجمعة عليه أن يغتسل، وأن يتنظَّف في بدنه، وأن يتجمَّل في ثيابه، وأن يمسَّ من طيبه أو طيب أهله، وأن يستعمل السواك، وأن يلبس البياض إن وجد، وإن لم يجد فليلبس ما يشاء بشرط أن يكون ثوبًا يصلح لهذا المقام، ويصلح لهذه العبادة، لا كما عليه بعض الناس هदानا الله وإياهم من هذه القمصان المشتملة على الصور، والمشتملة على بعض المخالفات، ومن هذه الألبسة ما يُسمى بالبرمودة، أو ببعض السراويل يأتون بها ليُصلون في بيوت الله رب العالمين، والله **عَلَّمَ** يقول:

﴿يَبْنَىءَ آدَمَ حُدُودًا زِينَتَكَ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾ [الأعراف: ٣١].

من المخالفات أيضًا: ما يفعله بعض الناس من صلاة السنَّة مباشرةً من دون تهليل، ولا تسبيح، ولا تقديس، ولا تعظيم لله رب العالمين، فيقومون مباشرةً لأداء الركعتين، وهذا لا شك بأنه مخالفٌ لهدي النبي **عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ**.

(١) انظر: البخاري (٨٨٠)، ومسلم (٨٤٦) عن أبي سعيد الخدري **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**.

ومن الأخطاء وما أكثرها: ما يفعله بعض الناس من ذهابهم عند أبواب المساجد لصلاة ركعتين، يسدُّون على الناس طرقهم، ويمنعونهم الخروج في عملية تُنم عن عدم الفقه، وتُنم عن جهلٍ -نسأل الله أن يهدي الجميع-؛ ألا فلتتقوا الله يا عباد الله.

ومن الأخطاء أيضًا: ما يفعله بعض الناس بين الخطبتين من صلاة ركعتين، وهذا لم يثبت عن النبي **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ**، فلم يثبت عنه **عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ** بين الخطبتين لا صلاة، ولا دعاء، ولا قراءة قرآن، ولا أي شيء، إنما الجلسة هذه لمصلحة الخطيب، وأما أنتم يا عباد الله فالواجب عليكم الاستماع، وألا تُحدثوا شيئاً إلا بدليلٍ من النبي **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ**.

هذه بعض الأخطاء والمخالفات التي يرتكبها كثيرٌ من المسلمين في صلاة الجمعة، وقد ضربت صفحاً عن كثيرٍ منها مما يُدرك إنكاره بمقدمات العقول من بعض المخالفات التي يقوم بها بعض المصلين -هدانا الله وإياهم إلى الصواب-.

وهذا أيها الإخوة الفضلاء كله يصبُّ والله الحمد والمِنَّة في إحسان العبادة والطاعة، يقول الله **ﷻ**: ﴿أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ۗ﴾ [هود: ٧] وما منَّا أحدٌ إلا وهو يقع في شيءٍ من هذه الأخطاء، والكمال عزيز، لكن المسلم وقَّافٌ عند كتاب الله، وقَّافٌ عن سنَّة رسول الله **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ**؛ فمن ألف منكم شيئاً من قبيل العادة، أو من قبيل كونه يعيش في بيئةٍ يعتقد بأن هذا مشروع فعليه أن ينظر في سيرة النبي، وهدى النبي، وعبادة النبي **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ**.

اللهم صلِّ على محمدٍ في الأولين، وصلِّ على محمدٍ في الآخرين، وصلِّ على محمدٍ ما دامت السموات والأراضين، صلاةً وتسليماً دائماً يهبان هبوب الرياح، ويتعاقبان تعاقب المساء والصباح، وارض اللهم عن آله

الأطهار، وأصحابه الأخيار لا سيما الأربعة الخلفاء، الأئمة الحنفاء: أبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلي، وعن سائر الصحابة أجمعين، وعن التابعين ومن تبعهم بإحسانٍ إلى يوم الدين، وعنا معهم بجودك وكرمك وإحسانك يا رب العالمين.

اللهم أعز الإسلام والمسلمين، وانصر عبادك الموحدين، واحمي حوزة الدين، واجعل هذا البلد آمناً مطمئناً وسائر أوطان المسلمين، ووفق اللهم ولاة أمورنا لكل خيرٍ وصلاح، وخُذ بنواصيهم للبر والتقوى، إنك أنت العزيز الحكيم.

اللهم احفظنا عن أيماننا وشمائلنا، ومن أماننا وخلفنا، ومن فوقنا، ونعوذ بعزتك أن نُغتال من تحتنا، اللهم اغفر لجميع المسلمين والمسلمات، المؤمنين والمؤمنات، الأحياء منهم والأموات، اللهم ارحم شهدائنا الأبرار، اللهم اجعلهم في عليين، اللهم اخلفهم في عقبهم في الغابرين، اللهم واخلفهم في عقبهم في الغابرين يا رب العالمين، وانصر جنود التحالف العربي، انصرهم نصراً مؤزراً على عدوك وعدوهم يا رب العالمين.

ربنا آتانا في الدنيا حسنة، وفي الآخرة حسنةً، وقنا عذاب النار، وقوموا إلى صلاتكم يرحمني ويرحمكم الله.

فرحان العنزي

أدكتور فرحان العنزي

Aziz Farhan AlHeblani AlEnezi